عشرات الآلاف يغادرون مكة مع انتهاء موسم الحج

بدأ عشرات آلاف الحجاج، الجمعة، مغادرة مدينة مكة بعدما أتموا مناسك الحج في أجواء شديدة الحرارة، على ما أفاد صحافي في وكالة فرانس برس.

وشارك أكثر من 1,8 مليون حاج من 160 دولة هذا العام في موسم الحج، أحد أركان الإسلام الخمسة وأحد أكبر التجمعات الدينية في العالم. وهو أكبر موسم حج منذ تفشي جائحة كوفيد-19 التي أجبرت السلطات السعودية على الحد من أعداد الحجاج لثلاث سنوات.

والجمعة، أتمّ عشرات الآلاف من الحجاج اليوم الثالث من شعيرة رمي الجمرات في منى، قبل أن يستقلوا حافلات نحو المسجد الحرام في مكة لأداء "طواف الوداع".

وفاضت شوارع مكة بحافلات تقل آلاف الحجاج المغادرين فيما ترجل آخرون تحت مظلات ملونة للوقاية من الشمس والحرارة التي بلغت 44 درجة مئوية الجمعة.

وشكلت شدة الحرارة التحدي الأكبر في موسم الحج لهذا العام. وأصيب أكثر من ألفي شخص بإجهاد حراري هذا العام حتى الآن، حسب ما أعلنت السلطات الصحية السعوديّة، بعدما بلغت درجات الحرارة 48 درجة مئوية خلال ذروة أداء المناسك الثلاثاء.

وقد يكون هذا الرقم أعلى بكثير، إذ لا يتوجه كل المصابين للمستشفيات والمراكز والفرق الطبية العديدة التي نشرتها السعودية في أرجاء الأماكن المقدسة لدى المسلمين.

وبلغ عدد الوفيات بين الحجاج هذا العام 240 شخصاً على الأقل، على ما أفاد مسؤولون في عدة بلدان دون أن يقدّموا أسباباً مباشرة لوقوع الوفيات أو يربطوها مباشرة بموجة الحر الشديد. ولم تُسجل أي حوادث تذكر هذا العام.

ومنذ عام 2017، يحلّ موسم الحج في أشهر آب/أغسطس وتموز/يوليو وحزيران/يونيو، الأكثر حراً في السعودية ومنطقة الخليج. وتمنع المملكة العمل في الهواء الطلق من الساعة 12 ظهراً حتى الساعة الثالثة عصراً بدءا من 15 حزيران/يونيو ولمدة ثلاثة أشهر.

وحذر خبراء من أنّ درجات الحرارة القصوى في الصيف التي تصل إلى 50 درجة مئوية يمكن أنّ تصبح ظاهرة تتكرر في سائر فترات السنة في الخليج. وفي 2021، حذّرت لجنة تابعة للأمم المتحدة معنية بالتغير المناخي من أنّ الخليج قد يصبح مكانا غير ملائم للحياة بحلول نهاية القرن الحالي بسبب شدة الحرارة.

ويشكّل الحج مصدر دخل رئيسي للمملكة. وتُقدّر إيرادات المناسك والعمرة والزيارات الدينيّة الأخرى على مدار العام بنحو 12 مليار دولار سنوياً.